

تفسير ابن كثير

فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ^ص قَالَ أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا

يقول تعالى مخبرا عن موسى وصاحبه ، وهو الخضر ، أنهما انطلقا لما توافقا واصطحبا ،

واشترط عليه ألا يسأله عن شيء أنكره حتى يكون هو الذي يبتدئه من تلقاء نفسه بشرحه

وبيانه ، فركبا في السفينة . وقد تقدم في الحديث كيف ركبا في السفينة ، وأنهم عرفوا

الخضر ، فحملوهما بغير نول - يعني بغير أجرة - تكرامة للخضر . فلما استقلت بهم السفينة

في البحر ، ولججت أي : دخلت اللجة ، قام الخضر فخرقها ، واستخرج لوحا من ألواحها

ثم رقعها . فلم يملك موسى ، عليه السلام ، نفسه أن قال منكرا عليه : (أخرقتها لتغرق

أهلها) . وهذه اللام العاقبة لا لام التعليل ، كما قال الشاعر : لدوا للموت وابنوا

للخراب (لقد جئت شيئا إمرا) قال مجاهد : منكرا . وقال قتادة عجا .